(صفات القلب الحسنة في القرآن الكريم "دراسة دلالية")

اسم الباحث: اسراء فاضل لفته صافي

وزارة التربية –مديرية التربية

البريد الإلكتروني Email : esraaljubore@gmail.com

الكلمات المفتاحية: القلوب الثابتة ، صفات القلب الحسنة ، القلوب المنيبة ، القلوب الواجفة ، القلوب المتقية.

كيفية اقتباس البحث

صافي ، اسراء فاضل لفته ، (صفات القلب الحسنة في القرآن الكريم "دراسة دلالية")، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The good qualities of the heart in the Holy Qur'an

Esraa Fadil Lafta Safi
University of Thi Qar- College of Education for Human Sciences

Keywords : Fixed hearts, Good qualities of the heart, Repentant hearts, Facade hearts, Devout hearts**.**

How To Cite This Article
Safi, Esraa Fadil Lafta , The good qualities of the heart in the Holy Qur'an,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

God Almighty has favored the hearts of the believers to be firm, believing hearts that are stable in their places, as if God gives them stronger composure and distinguishes them according to the degree of their faith from those in whose hearts there is a disease, because these people have been exhausted by terrors and have exhausted them to the point that their hearts are constantly moving and shaking.

If the heart is healthy, God will increase it with joy and happiness by describing it as a healthy heart, or a believer, or a heart composed to faith, humble, filled with compassion and mercy, which indicates tenderness, and that the precedence of one word over another is one of the great implications in the Qur'anic context, so compassion is more specific than mercy and more delicate in the hearts of believers, and from that is the Almighty's saying: And He placed compassion and mercy in the hearts of those who followed him."

Or does the Qur'an describe hearts as pure from filth and polytheism, so you deserve to believe in pure hearts, and it forbids other hearts with this characteristic in the event that they are filled with polytheism, hatred, envy, and hypocrisy, and you will find whoever is in obedience to his

Lord, strong in heart and steadfast in enduring adversity, God grants him beautiful patience, for there are many means and words by which he strengthens him. God holds the hearts of believers firmly bound and sometimes with hardship, or if faith is more stable and certain in its quality, then He does not insist.

The one who possesses it after that, or if the faith is more stable and certain of a quality in his heart, then it will not harm the one who possesses it. This is considered to be coercion into disbelief.

An example of this is the heart returning to God in all matters and placing its trust in Him in all that concerns it, so the basis of repentance is returning to obedience. The verse indicates that the heart moves from one status to another status different from it, as God Almighty says, "In all matters and placing its trust in Him in all that concerns it, the basis of repentance is returning to obedience. The verse indicates the heart's transition from one state to another state different from it. God Almighty says, "And he came with a repentant heart." Qa'an 22: So the verse indicates turning to God.

The heart is the one who knows God and seeks to get closer to God, and the limbs follow Him through the effects that are reflected on them. The characteristic in this research is not a matter of grammatical meaning, but rather it is the characteristic that is reflected in the human self, so the title of my research became "The Good Characteristics of the Heart in the Holy Qur'an." A semantic study, and one of the research mechanisms was to build on two sections, preceded by an introduction to introduce the heart as a language, and the most important opinions of scholars and interpreters who were exposed to this organ.

The first topic was: firm hearts in the Holy Qur'an through Quranic expression

The second topic: Moving hearts in the Holy Qur'an. These attributes were arranged according to the alphabetical sequence. Given the importance of the topic, the sources required that they include dictionaries and books of interpretation. Among the most important interpretations are: Al-Mizan fi Tafsir Al-Qur'an by Al-Tabatabai, Ruh Al-Mu'ataab by Al-Alusi, Al-Tahrir wa Al-Tanwir.

The most important dictionaries: Lisan: Al-Arab by Ibn Manzur, Standards of the Language by Ibn Faris, Al-Ain by Al-Khalil

الملخص:

فضل الله سبحانه وتعالى قلوب المؤمنين بأنها قلوب مؤمنة ثابتة مستقرة في اماكنها كأن الله يعطيها رباطة جأش أقوى ويميزها بحسب درجة ايمانها من الذين في قلوبهم مرض، لأن

هؤلاء ارهقتهم الأهوال واتعبتهم حتى لازمت قلوبهم حركة واهتزاز فإن كان القلب سليماً زاده الله استبشاراً وسروراً بوصفه قلب سليم او مؤمن او قلب مؤلف الى الايمان خاشع ملؤه الرأفة والرحمة التي تدل على الرقة وإن لأسبقية لفظة على اخرى من الآثار العظيمة في السياق القرآني فالرأفة أخص من الرحمة وأرضا في قلوب المؤمنين ومن ذلك قوله تعالى : <وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً> [الحديد : ٧].

او يصف القرآن قلوباً بالطهارة من الدنس والشرك فتستحق ان تؤمن بالقلوب الطاهرة ، ويمنع قلوباً أخرى من هذه الصفة في حال امتلائها بالشرك والحقد والحسد والنفاق وتجد من كان في طاعة ربه قوي القلب ثابتاً على تحمل الشدائد يمنحه الله الصبر الجميل فقد تعددت الوسائل والكلمات التي قوى بها الله قلوب المؤمنين بالربط تارة وبالشدة تارة اخرى او ان يكون الايمان اكثر استقراراً وأيقن صفه فأنه لا يضر صاحبه يعد ذلك أو أن يكون الايمان اكثر استقراراً وايقن صفة في قلبه فأنه لا يضر صاحبه بعد ذلك الإكراه على الكفر ، ومثله رجوع القلب الى الله في كل الأمور وتوكله عليه في جميع ما يهمه ، فأصل الانابة الرجوع الى الطاعة، فقد دلت الآية على انتقال القلب من منزلة الى منزله اخرى مغايرة لها بقوله تعالى : <وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ> [ق: ٢٢] فقي الآية دلالة على الاقبال الى الله.

فالقلب هو العالم بالله، والساعي الى التقرب من الله ، والجوارح اتباع له عن طريق ما ينعكس عليها من آثار ، فالصفة في هذا البحث ليست من باب الشعث النحوي وإنما هي السمة التي تنعكس على الذات الإنسانية.

فصار عنوان بحثي (صفات القلب الحسنة في القرآن الكريم، دراسة دلاليه وكان من ضمن آليات البحث أن يبنى على مبحثين تسبقهما مقدمة للتعريف بالقلب لغة، وأهم اراء العلماء والمفسرين الذين تعرضوا لهذا العضو وكان المبحث الأول: القلوب الثابتة في القرآن الكريم من خلال التعبير القرآني، والمبحث الثاني : القلوب المتحركة في القرآن الكريم وقد رتبت هذه الصفات حسب التسلسل الألفبائي ونظراً لأهمية الموضوع اقتضت المصادر أن تشمل المعاجم وكتب التفسير. ومن أهم التفاسير: الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي، روح المعاتب للألوسي، التحرير والتنوير.

مقدمة :

القلب لغةً :

القلب العضو المعروف ويستعمل كثيراً في القرآن الكريم للأمر الذي يدرك به الإنسان ويظهر به أحكام عواطفه الباطنية فالقلب هو الذي يقضي ويحكم وهو الذي يحب شيئاً ويبغض آخر ،

فدليل الحياة بحركة القلب ونبضاته فإذا تعلقت به الروح سرت الى باقي اعضاء الجسم وقد وردت لفظة قلب في القرآن بصورة حقيقية مئة واثنتان وثلاثون مرة وأكثر ما تأتي مرافقة للسمع والبصر فقد يأتي ويراد به وصف القلب بصفات حسنة مثلاً (التقوى ، الخشوع ، الرأفة ، السلامة ، الطهارة ، القوة ، والرباط، المطمئنة ، المنيبة ، المؤلفة ، المؤمنة ، الوجلة ، الواجفة) او يراد به صفات مذمومة مثلاً : (القاسية ، المريضة ، المرتابة ، المكنونة ، الاثمة ، المغلفة ، المغلة ، اللاهية ، الابية ، الزائغة الرائنة، المرعوبة ، المنافقة ، الغافلة ، المصروفة ، الغلاظ ، الغياظ ، المتكبرة ، المتقلبة ، المطبوعة) ذكر الخليل الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ان القلب مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط ، وقال : ما سمي القلب إلا من تقلبه وجئتك بهذا الامر قلباً أي محضاً لا يشوبه شيء ، وفي الحديث كان علي بن ابي طالب (ع) يقرأ ((وإياك نستعين)) فيشبع رفع النون إشباعاً وكان قُرَشياً قلباً ، أي محضاً وهذا هو دليل الخليل ، والقلب من الاسورة ما كان قلداً واحداً ، وتقول : سوار قلب ، وفي يدها قلب ... ولكل شيء قلب وقلب القرآن يس والقلب : تحويلك عن وجهه ، والمتقلب : مصيرك الى الاخرة ، فقد ذكر الخليل اللفظة بتغير حركة القاف بين الفتح والضم والفتح والسكون بتغير المعنى[١].

اما ابن فارس (ت٣٩٥هـ) فيرى بأن القلب القاف واللام والباء اصلان صحيحان احدهما يدل على خالص شيء وشريفه وهو القلب عند الانسان وغيره والاخر من قلبت الثوب قلباً[٢].

وبالمعنى نفسه يذكره صاحب مختار الصحاح (ت٦٠٦هـ) ويضيف عليه بأن القلب : الفؤاد ، وقد يعبر به عن العقل ، (لمن كان له قلباً) اي عقل[٣] وعرفه ابن منظور (ت٧١١هـ) في كتابه انه العلقة السوداء في جوفه وقلبه والقلب هو الجُمار وقلب كل شيء لبه وخالصة ومحضة[٤].

وفصل فيه العلامة المصطفوي عندما وضع له اصلان صحيحان يدل احدهم على خالص شيء وشريفه ، والاخر على رد شيء من جهة الى جهة.

فالأول القلب ، قلب الانسان وغيره وسمي بذلك لأنه اخلص شيء فيه وارفعه ، والاصل الاخر قلبت الثوب قلباً والقلب : انقلاب الشفة وجمعه قلوب والمنقلب يكون مكاناً ويكون مصدراً مثل المنصرف وهو بذلك يشبه قول من سبقه من العلماء ثم يفصل في اصل المادة في القلب هو التحول المطلق سواء مادي او معنوي او زماني او مكاني او في حالة او في صفة او في موضوع.

ويرى المصطفوي ان التقليب : تحول شديد في شيء مطلقاً ، فالقلب المادي كما في ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾.

والزماني ، كما في ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 5
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

والمكاني كما في <بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ>.

ومن جهة الاحوال كما في <يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ>.

والمعنوي <إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ>.

وتقلب في الموضوع <يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ>.

اطلاق هذه الكلمة في مورد يتحقق السير ملازماً بالانقلاب ثم يعرف القلب تعريفاً علمياً بقوله انه العضو الصنوبري في الجانب الايسر من الصدر ، ويرسل الدم منه الى جميع اعضاء البدن وأجزاءه وبالشرايين ثم يعيده بالأوردة من الاعضاء ، فهو دائماً في قبض وبسط وتقلب ، ولا شيء في اعضاء البدن تكون في تقلب بالأصالة مثله ، ولهذا يسمى بالقلب ، ثم يقسمه الى قسمين : احدهما : القلب المادي الظاهري.

وهو هذا العضو البدني المنبع للحياة والحركة ، والاخر : هو الروح المجرد المتعلق بالقلب البدني وبه يتحقق الحركة والعمل والحياة في القلب والبدن ثم يشير الى انه باعتبار هذه التقلبات والتحولات المختلفة في القلب ينتج عنها اتصافه بصفات السلامة والتكبر والجبارية والغفلة والانابة والاثم والاطمئنان والمرض والقساوة والخشوع وغيرها(٥).

ويذهب الحكيم الترمذي (٣٢٠هـ) الى تقسيم القلب على اعتبار انه اسم جامع يشمل مقامات الباطن كلها حيث يضع في المقام الاول : الصدر ، وفي المقام الثاني : القلب ووفي المقام الثالث : الفؤاد والسبب في تسمية الصدر هو تصديره فهو كصدر النهار ويرى الحكيم الترمذي ان تسمية الفؤاد سببها اشتقاقها من الفائدة معللاً ذلك ، انه يرى من الله عز وجل فوائد حسبه فيستفيد بالرؤية ، ثم يجعل القلب الملك والنفس في المملكة ويعلق صلاح الجوارح بصلاحه فالقلب بمنزلة السراج وصلاح السراج بالنور(٦).

ويكشف لنا العلامة الطباطبائي (ت١٩٨١هـ) عن رأي مغاير لسابقه أن القلب هو الإنسان بمعنى الروح والنفس من خلال ما ينعكس من التعقل والتفكر وما يكون فيه من الصفات العاطفية او الاحساسات الوجدانية(٧).

المبحث الاول : القلوب الثابتة في القرآن الكريم

فَصَل الله سبحانه وتعالى قلوب المؤمنين بأنها قلوب مؤمنة ثابتة مستقرة في أماكنها كأن الله يعطيها رباطة جأش اقوى ويميزها بحسب درجة ايمانها عن الذين في قلوبهم مرض ، فهم على يقين في دينهم ، ينير قلوبهم الايمان ، فان كان القلب سليما زاده استبشارا وسروراً فيصف القرآن الكريم قلوب المؤمنين بأنها القلوب الطاهرة ، السليمة المؤلفة ، المؤمنة ، الخاشعة

وتتصف بالرأفة ، والتقوى، والوجل وانها قلوب واجفة ، ومنيبة ، وقوية ، ومطمئنة ، وفي المقابل هنالك قلوب ارهقتها الأهوال واتعبتها حتى لازمتها حركة واضطراب..

القلوب المتقية :

التقوى من أهم الصفات التي ينبغي أن يتصف بها قلب المؤمن الصادق في إيمانه مع ربه وهي رأس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالتقوى لغةً لدى ابن منظور إن الاصل فيه وقي كما في قولك وقاه الله وقياً وقاية ، والاسم فيه التقوى واستدل بقوله تعالى : <هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ>[٨].

وتأويله لديه وهو اهل بأن يتقى عقابه واهل بأن يعمل بما يؤدي بمغفرته ، وايضاً قوله تعالى : <يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ>[٩] معناه اثبت على تقوى الله ودم عليه ، ويقال للرجل تقي من قوم أتقياء[١٠] ووافقه في ذلك الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) بقوله إن التقوى اسم ويضع الاصل له تقيا واستدل ايضاً بقوله تعالى : <هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى> وتأويله أي هو أهل أن يتقى عقابه ، ويرى أن أصل الافعال من وقاه وقيا وواقية اي صانه والتوقية الحفظ والكلاءة ، واتقيت الشيء واتقيه تقى أي بمعنى الحذر[١١].

اسندت التقوى الى القلب في آيتين ، الآية الاولى هي : <أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى>[١٢] فاذا تتبعنا التعبير القرآني من وجهة نظر المفسرين نلاحظ اختلاف القول في معنى التقوى فهي لدى الماوردي (ت٤٥٠هـ) على تأويلين احدهما : معناه اخلصها للتقوى ، والآخر : معناه اختصها للتقوى)[١٣]. ثم نلاحظ رأي الطوسي (ت٤٦٠هـ) بقوله : (أي الاخلاص للتقوى فعاملهم معاملة المختبر كما يمتحن الذهب وقيل أخلصها ، معناه : أولئك الذين علم الله التقوى في قلوبهم لأن لامتحان يراد به العلم فعبر عن العلم بالامتحان)[١٤] ، ثم عبر الطبرسي (ت٥٤٨هـ) بأنها النية الخالصة بقوله : (انه علم خلوص نياتهم لان الانسان يمتحن الشيء ليعلم حقيقته وقيل معناه عاملهم معاملة المختبر بما تعبدهم به من هذه العبادة فخلصوا)[١٥].

أما الرازي فقد فسرها بوجهين بقوله : (احدهما عرف الله قلوبهم صالحة ، اي كائنة للتقوى ، والاخر : أن امتحن قلوبهم ليرزقهم الله التقوى التي هي حق التقاة ، وهي التي لا تخشى مع خشية الله احداً ، فتراه آمناً من كل مخيف لا يخاف من الدنيا بخساً)[١٦]. اما ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) فانه يرى بأن الله امتحنهم لأجل التقود[١٧]. ويذهب مكارم الشيرازي الى معنى الاختبار بقوله : (اختبرها فرآها أهلاً للتقوى ، لذا امتحن التقوى لها)[١٨] وكذلك وردت التقوى في آية أخرى هي قوله تعالى : <ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ>[١٩].

القلوب الخاشعة :

الخشوع من اهم الاعمال التي تتصف بها القلوب ومن خلالها يتصف الانسان ببعض صفات الانبياء الكرام فالخشوع في كتاب العين (هو رميك ببصرك الى الارض ، وتخاشعت : تشبهت بالخاشعين ، ورجل متخشع متصرع ، والخشوع والتخشع والتضرع واحد ، واخشعت اي طأطأت الرأس كالمتواضع الا ان الخشوع في البدن وهو الإقرار بالاستخدام ، والخوع في البدن والصوت والبصر)[٢٠]. أما في الصحاح فهو الخضوع يقال خشع واخشع ، وخشع ببصره اي غضه)[٢١].

أما في التحقيق فالاصل الواحد في هذه المادة هو حالة تحصل من اللينة والوضعية والقبول والاخذ، وهذه الحالة تحققها في المرتبة الاولى في القلب ، ثم تتجلى ثانياً في البصر والسمع فانهما وسيلتا القبول والتلقي ، أما معنى خشوع البصر والصوت اي جعلهما في مقام الانقياد والتسليم)[٢٢].

وردت صفة الخشوع مسندة الى القلب في اية واحدة وهي قوله تعالى : <أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ>[٢٣].

إذ يشير الماوردي الى ثلاثة تأويلات : أولها : ان تلين قلوبهم لذكر الله ، والثاني : ان تذل قلوبهم في خشية الله ، والثالث : ان تجزع قلوبهم من خوف الله[٢٤].

اذ ضمنه ثلاثة معاني ومثل ذلك ما يراه البغوي (ت٥١٦هـ) بأن الخشوع هو اللين والرقة في القلوب[٢٥] ، وكذلك ما وجدناه لدى الطبرسي بأنه اللين والرقة[٢٦] ، أما أبو السعود (ت٩٥١هـ) فيذهب الى معنى الانقياد التام لاوامر الله ونواهيه والعكوف على العمل بما يرضيه من الاحكام[٢٧]. وهذا قريب جداً من تعبير الالوسي (ت١٢٧٠هـ) لكنه يضيف عليه الاستفهام بعدم تنبه هؤلاء لاجل ذكر الله وكتابه الحق النازل فيسارعوا الى الطاعة على اكمل وجوهما[٢٨].

ونتابع رأي مكارم الشيرازي بقوله : (حن تلين القلب ، وترطب الروح وتمزق حجب الغفلة وتعلن منبهة : الم يأن للقلوب المؤمنة ان تخشع مقابل ذكر الله وما نزل من الحق ! وتحذر من الوقوع في الغفلة كما كان بالنسبة لمن سبق حين امنوا وتقلبوا ايات الكتاب الالهي ولكن بمرور الزمن قست قلوبهم)[٢٩].

القلوب الرؤوفة :

ذكرت الرأفة لغة عند الخليل بمعنى (الرحمة وقد رَؤُوفَ يَروف رأفة ويقال رَأف يَرأف فهو رَأفُ ورؤوف)[٣٠].

أما ابن فارس (ت٣٩٥هـ) فيرى أن الرأفة رقة ورحمة يقال رؤوف يرؤف على فَعلةٍ وفَعالة ، ورجل رؤوف على فعول)[٣١] ، ولدى ابن منظور الرأفة هي الرحمة وقيل اشد الرحمة ، ورأف به يرأف ورئف ورَؤف ورأفَة ورآفة أخص من الرحمة وأرق)[٣٢].

ذكرت الرأفة مع القلب في آية واحدة هي قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾[٣٣] نرصد في هذه الآية البلاغة القرآنية في توظيف الرأفة والرحمة التي تدل على الرقة واسبقية لفظة على اخرى حيث ان لها اثار عظيمة في السياق القرآني وللماوردي تأويلان : أحدهما بمعنى الرأفة واللين والرحمة والشفقة والاخر ان الرأفة تحقيق الكل والرحمة تحمل الثقل[٣٤].

وذكر البغوي (ت٥١٦هـ) ان الرأفة أشد الرحمة حيث كانوا متوادين بعضهم لبعض[٣٥]. وفي تفسير ابن عجيبة (ت١٢٢٤هـ) يقول (هي صفة المريدين المتوجهين ، وصف الله تعالى أهل السنة ، اهل الرحمة والرأفة. وصف الله قلوب المتمسكين بسنة الانبياء بالمودة والشفقة في دينه ومتابعة رسله فتلك المودة من مودة الله اياهم وتلك الرحمة من رحمة الله عليهم)[٣٦] ثم نرصد رأي الالوسي (ت١٢٧٠هـ) يذكرها بقوله : (جعلنا ذلك في قلوبهم ، فهم يرأف بعضهم ببعض ويرحم بعضهم بعضاً والرأفة في المشهور الرحمة[٣٧] ومن ذلك ونجد انه اذا اجتمعت الرأفة والرحمة يراد بالرأفة ما فيه درء الشر ورأب الصدع ، وبالرحمة ما فيه جلب الخبر ولذي نرى في الاغلب تقديم الرأفة على الرحمة وذلك لان درء المفاسد اهم من جلب المصالح.

القلوب السليمة :

صاحب القلب السليم مادام في الدنيا فهو يعيش في تمام الامن والسعادة من خالقه ، وعندما يغادر الدنيا يصل الى حياة ملؤها الفرح والنعم التي لم ترها عين ولم تسمع بها إذن ولا خطرت على قلب بشر ، فقد ذكرها ابن منظور بقوله : (السليم على وزن فعيل ، قلب سليم اي سالم الاسلام والاستسلام الانقياد ، والسلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص ولم يرد في القرآن غالباً الا منكراً كقوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾[٣٨][٣٩].

اما المصطفوي يذكره بقوله : السليم يدل على ثبوت صفة السلمية في ذات الشيء ويتنزه عن النقص والعيب في حد ذاته ، ويراد به قلب طاهر من العيوب والنقائض وتحمل مفهوم الوفاق والصلح والرفق في القلب وهذه الحقيقة انما تتحقق بالتنزه عن العيوب ويظهر من ذلك ان المفيد في يوم الجزاء هو السليمية المتحصلة في القلب)[٤٠]. وصف القرآن الكريم القلب بالسليم في آيتين احدهما قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۞ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٤١]. وقد

أوضح الطبرسي أن معنى السلامة بتخصصه بالقلب ، لأنه إذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد من حيث ان الفساد بالجارحة لا يكون إلا عن قصد بالقلب الفاسد[٤٢].

وذكر الالوسي ان المراد من القلب السليم هو سليم من مرض الكفر والنفاق[٤٣]. ونرصد رأي ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ) إذ يرى أنه الإدراك الباطني والسليم : الموصوف بقوة السلامة المراد بها السلامة المعنوية المجازية ثم يوضحها بقوله خلوصها من عقائد الشرك وانها باعث للأعمال الصالحة الظاهرية ثم يصرح بأن هذه السلامة في الدنيا باعتبار الخاتمة فيأتون بها سالمة يوم القيامة بين يدي ربهم[٤٤]. ومن امثلة ذلك ما نقله الطباطبائي بقوله : (وقد روي في الكافي عن الصادق في تفسير الاية القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه ، وقوله في موضع اخر يوم لا ينفع غني الا غنى من أتى الله بقلب سليم)[٤٥] ، وقد ذكر القرآن صفة السليم مضافة الى القلب في وقله تعالى : ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ۞ إِذْ جَاء رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[٤٦].

ونستنتج انه يجب تحصيل السلامة والقلب السليم في النشأة المتقدمة وبخاصة في الشباب قبل ان يصبح الانسان شيخاً وقد امتلأت جوارحه قيحاً وصارت ملكاته راسخة لا يمكن اقتلاع مادة فسادها.

فقد بدأت الآية الكريمة الصفة بالمجيء ايحاءاً منها لصعوبة تحقق هذه الصفة فهي تحتاج الى مشقة وجهداً جهيد حتى يمكن ان تكون هذه السلامة في القلب ملازمة له.

القلوب الطاهرة :

يصف القرآن قلوباً بالطهارة من الدنس والشرك وتجنبها اكل السحت فتستحق ان توصف بالقلوب الطاهرة ، ويمنع قلوباً اخرى من هذه الصفة في حال امتلائها بالشرك والحقد والحسد والنفاق ، وذكرها الجوهري (ت٣٩٣هـ) بقوله : ظَهَر وطَهُر طَهارة فيهما وتطهرت بالماء ، ورجل طاهر على طَهُر ، وهم يتطهرون اي تنزهون)[٤٧]. والطاهر لدى ابن فارس اصل واحد صحيح يدل على نقاء وزوال دنس والتطهر التنزه عن الذم وكل قبيح)[٤٨]. لدى ابن منظور الطاهر بقوله : (النقي ، الطهور: الطاهر في نفسه المطهر لغيره)[٤٩]. ذكرت في آيتين منها قوله تعالى : ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾[٥٠].

نلاحظ قول الماوردي حيث يذكر فيها قولان : الاول : لم يطهرها من الضيق والحرج عقوبة لهم، والثاني : لم يطهرها من الكفر[٥١]. ويتفق معه قول البيضاوي (ت٦٩٢هـ) بقوله لم يطهرها من الكفر[٥٢] ومثله قول النيسابوري (ت٨٥٠هـ) لم يطهرها من الشك والشرك[٥٣]. ونتابع رأياً آخر لأبي السعود (ت٩٥١هـ) بقوله لم يطهرها من رجس الكفر وخبث الضلالة ، لانهما كهما فيهما واصرارهم عليها[٥٤] ويتفق معه قول ابن عجيبة[٥٥].

أما رأي ابن عاشور بأنه التهيئة لقبول الايمان او هو نفس قبول الايمان والهدى[٥٦]. وقد وردت هذه الصفة في آية أخرى وهي < ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ>[٥٧].

القلوب القوية:

نجد ان من كان في طاعة ربه . جل وعلا . انه تعالى يقوي قلبه ويثبته على تحمل الشدائد ويمنحه الصبر الجميل فقد تعددت الوسائل والكلمات التي قوى بها الله سبحانه قلوب المؤمنين فتارة تكون بالربط وتارة بلفظ الشدة وغيرها. فالربط بمعنى يدل على شد وثبات كما نجد ذلك لدى الخليل بقوله (ربط ، يربط ربطاً ، والرباط هي الشيء الذي يربط به وجمعه ربط ، ورجل رابط الجأش : اي شديد القلب والنفس[٥٨]. لقد ذكرت هذه الصفة في ثلاث آيات منها قوله تعالى : <وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ>[٥٩].

يذكرها الطبرسي بقوله (اي شددنا عليها بالالطاف والخواطر القوية للايمان حتى وطنوا انفسهم عبر اظهار الحق والثبات على الدين والصبر على المشاق)[٦٠]. أما أبو السعود فيرى انها تقويتهم حتى يفتحوا مضايق الصبر على هجر الاهل والاوطان والنعيم والاخوان)[٦١]. ومثل ذلك قول الالوسي هو تقويتهم بالصبر فلم يزحزهم عواصف فراق الاوطان[٦٢] ، اما ابن عاشور فيرى بأن الربط على القلب هو مستعار لدلالة على تثبيت الايمان وعدم التردد فيه ، فلما شاع اطلاق القلب على الاعتقاد استعير الربط عليه لتثبيت[٦٣]، ويذهب الطباطبائي بأن الربط على القلب كناية عن سلب القلق والاضطراب[٦٤].

ومن ذلك نستنتج ان الله بتقوية قلوبهم اعطاهم القدرة على ان ينهضوا ويعلنوا اعلانية نداء التوحيد وقد وردت هذه الصفة في آيات أخر منها قوله تعالى : < وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ>[٦٥].

وقوله تعالى : <إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ>[٦٦].

وقد تأتي القوة بمعنى الشدة كما في قوله تعالى : <وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ>[٦٧] والشدة عند ابن منظور هي (نقيض اللين وهي الصلابة والجمع شدد وقد شده يشد ماشتد وكل ما أحكم فقد شد وشدد)[٦٨] وقد أوضح الماوردي اشتقاقه بقوله : (اشدد فانه مشتق من الشد وهو العسر ، منه الشدة للمصيبة والتحرج بمعنى ادخل الشد اي ادخل الشدة في قلوبهم)[٦٩] ، وذكر الطبرسي بمعنى التثبت بقوله : (ثبتهم على المقام ببلدهم بعد اهلاك اموالهم)[٧٠].

القلوب المطمئنة :

الاطمئنان من اهم اعمال القلوب لان الايمان إذ قَر في القلب وأيقن به وسكن له فانه لا يضر صاحبه بعد ذلك الإكراه على الكفر والطمأنينة لدى الخليل يذكرها بقوله : (اطمأن الرجل واطمأن

قلبه، واطمأنت نفسه اذا سكن واستأنس والمطمئن من الارض منخفضة)[٧١]. ويذهب الجوهري الى معنى السكن قوله: (أطمأن الرجل اطمئناناً وطمأنيته اي سكن ، وطمأن ظهره وطامنه بمعنى على القلب وطأمنت منه سكنت)[٧٢] وهو موافق لرأي ابن منظور[٧٣]. ذكر القرآن الكريم صفة الطمأنينة مع القلب ست مرات في خمس آيات منها قوله تعالى : ﴿قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[٧٤].

فعبر عنها الماوردي على ثلاثة أوجه : الأول : ان يزدادوا يقيناً على يقينهم ، والثاني ، أراد ليطمئن قلبي انك اجبت مسألتي ، والوجه الثالث : أنه لم يرد رؤية القلب وإنما رؤية العين[٧٥] ويذهب الطوسي الى إنهم طلبوا زيادة الطمأنينة اضافة الى المعرفة التي كانوا عليها ، وان كانت المعرفة لا تكون الا مع الثقة التامة[٧٦]. اما رأي البغوي بأن ، يسكن قلبه الى المعاينة والمشاهدة ، أراد أن يصبر له علم اليقين عين اليقين ، لأن الخبر ليس كالمعاينة[٧٧]. وهو بمعنى زيادة البصيرة لدى البيضاوي (ت٦٩١هـ) اي بلى آمنت ولكن سألت ذلك لازيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال[٧٨]. وصرح الالوسي بأنه قد يكون لشخص مؤمناً بانجازه ، ولكن قد يضطرب قلبه فيه فلا يطمئن فيكون فوات الاطمئنان ظناً أنه كذب[٧٩]. واوجز ابن عاشور القول ان حقيقة يطمئن هي يسكن[٨٠]. كما وردت الطمأنينة في قوله تعالى : ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾[٨١] ، وفي سورة المائدة ﴿قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾[٨٢] وفي سورة الرعد ذكرت مرتين بقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٨٣]. وتأتي السكينة بلفظها الصريح بمعنى الطمأنينة في قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً﴾[٨٤].

ذكر ابن فارس السكينة بقوله : (السين والكاف والنون اصل واحد مطرد يدل على خلاف الاضطراب والحركة ، يقال سكن الشيء يسكن سكوناً والسكن الاهل الذين يسكنون الدار ، والسكن النار ، والسكن كل ما سكنت اليه من محبوب والسكينة الوقار)[٨٥]. أما لدى ابن منظور فالسكينة : (الوقار والوداعة ، والامن يقال رجل وديع ووقور وساكن هادئ ، وقيل أراد بها الرحمة وقيل هي الطمأنينة)[٨٦].

وهي بلغتين لدى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) بقوله : السكينة بالكسر مخففة لغة وبالتشديد لغة : الطمأنينة والوداع والقرار ، والسكون الذي ينزله الله تعالى في قلب عبده المؤمن عند اضطرابه من شدة المخاوف فلا ينزعج بعد ذلك لما يرد عليه ويوجب له زيادة الايمان وقوة اليقين والثبات ، لهذا أخبر الله عن انزالها على رسوله وعلى المؤمنين يوم الغار ويوم حنين[٨٧] فأوضح الآلوسي بأن السكينة هي الطمأنينة والثبات في السكون أي انزلها في قلوبهم بسبب الصلح

والأمن ثم يعبر عن الإنزال أنه الخلق والإيجاد[٨٨]. ويعبر الطباطبائي عن السكينة أنها سكون النفس وثباتها واطمئنانها الى ما آمنت به[٨٩]. ومثله قول مكارم الشيرازي[٩٠]. ونجد أن الطمأنينة ترد بمعنى السكينة او تذكر السكينة على الحقيقة وهي احد مراتب الايمان التي يتسامى بها المؤمن للوصول الى معرفة الله.

القلوب المؤلفة :

المؤلفة قلوبهم وهم من يرجى نفعهم للإسلام والمسلمين اذ شرع لهم شرعاً مهماً على الرغم من قلة عددهم ترغيباً هم ، فقد يكون احدهم لم يسلم بعد فيعطي من اجل تثبيت قلبه على الاسلام وتقويته على اتباع الدين الحق. ويرى ابن فارس : (ان الالف واللام والفاء اصل واحد يدل على انضمام الشيء ، وألف الشيء ألفه والألفة مصدر الائتلاف)[٩١].

اما ابن منظور فيقول : (الفت الشيء ، اذا جمعت بينهم بعد تفرق ، والمؤلفة قلوبهم في اية الصدقات من سادات العرب امر الله تعالى نبيه (ص) في اول الاسلام بتألفهم اي بمقاربتهم واعطائهم ليرغبوا في الاسلام منهم الاقرع بين حابس والعباس بن مرداس وابو سفيان وغيرهم[٩٢]. ويشابهه قول الزبيدي[٩٣]. وصف القرآن الكريم القلوب بكونها مؤلفة مجتمعة في اربع آيات منها قوله تعالى : <وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ>[٩٤]. حيث يعبر عن التأليف في هذه الآية الماوردي بقولين : احدهما : انهم مشركو العرب لما كان بينهم من الصوائل ، والاخر : انهم الاوس والخزرج لما كان بينهم من الحروب في الجاهلية حتى تطاولت مائة وعشرون الى ان الف الله بين قلوبهم فتركت تلك الاحقاد[٩٥]. أما أبو السعود فيرى بانه توفيقهم للإسلام[٩٦]. ويوضح الالوسي انه الف بينهم من خلال التحاب في الله وتنورهم بنوره[٩٧]. ويذهب ابن عاشور الى ان هذا التآلف والتحاب لا يكون الا بتقدير الله تعالى فانه لم يحصل من قبل بوشائج الانسان ولا بدعوات ذوي الالباب[٩٨] وقد وردت هذه الصفة في آيات آخرى هي قوله تعالى : <إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ>[٩٩]. وقوله : <وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ>[١٠٠] وقوله : <لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ>[١٠١].

القلوب المؤمنة :

القلب الثابت هو القلب الذي عمر ارجاءه الايمان بالله وهو القلب الذي طهرته شرائع الدين ، لكن الانسان بطبعه شديد النسيان ، كثير الغفلة مما يؤدي الى تسرب المعاصي الى القلب وتغير هذه الفطرة السليمة المؤمنة التي يجب ان يحافظ عليها من المعاصي. ذكر ابن منظور بقوله : اظهار الخضوع والقبول للشريعة ولما اتى به النبي (ص) واعتقاده وتصديقه بالقلب فمن كان على هذه الصفة فهو مؤمن مسلم غير مرتاب ، والايمان هو مصدر امن يؤمن ايماناً ، واتفق

اللغويين وغيرهم من اهل العلم ان الايمان معناه التصديق)[١٠٢]. كما في قوله تعالى في آية واحدة اثبت فيها الايمان وهي : <كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ>[١٠٣].

وللبغوي فيها رأياً مشابه لرأي اللغويين بأن معناه اثبت التصديق في قلوبهم ، فهي موقنة مخلصة، وقيل حكم لهم الايمان فذكر القلوب لأنها موضعه[١٠٤]. أما الطبرسي فيذهب الى قولين : احدهما : انه جعله بحكمه ، فكأنه مكتوب فيه ، والقول الاخر : معناه انه جعل في قلوبهم سمة تدل على انهم من اهل الايمان[١٠٥]. ويتفق هذا الرأي مع ما يذهب اليه البيضاوي في اثباته فيهم[١٠٦]. ورأى ابن عاشور بأنهم المؤمنون الذين زين الله الايمان في قلوبهم فاتبعوا كماله وسلكوا سبله[١٠٧]. وقد ذكرت في آيتين بنفي الايمان عنهم وهي قوله تعالى : <قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ>[١٠٨] وقوله تعالى : <وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ>[١٠٩].

المبحث الثاني : القلوب المتحركة في القرآن الكريم

إن للقلوب حركة واهتزاز كأنها تزول عن مكانها في جسم الإنسان مغادرة الى مكان الحدث الأعظم ، فإن وصف القلب بهذه الصفة دلالة على عظمة الحدث ، وهذا الوصف أشد تأكيداً وتهويلاً مما إذا ذكر حدث القيامة بصورته السردية والواضحة.

القلوب المنيبة :

يوصف القلب بالإنابة اذ ارجع الى الله في كل الامور وتوكل عليه في جميع ما يهمه ، فالأصل في المنيب يذكره الخليل يقول : (اناب الى الله انابة فهو منيب ، اذا ناب ورجع الى الطاعة)[١١٠] ويذكرها ابن منظور بقوله : (ناب الامر نوبا ونوبة ، وناب عني فلان ينوب نوباً ومناباً اي قلم مقامي، ويقال للمطر الجود منيب)[١١١].

وعرفها الزبيدي بقوله : (رجع مرة بعد اخرى ومنة التوبة لتكرارها ، والمنيب المطر الجود الحسنُ)[١١٢] وهو في هذا يتفق مع ابن منظور ، وصف القرآن الكريم القلب بكونه منيباً في آية واحدة وهي قوله تعالى : <مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ وَجَاء بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ>[١١٣]. للماوردي فيه ثلاثة اوجه : الاول : انه المنيب المخلص ، الثاني : انه المقبل الى الله ، والثالث : التائب ، كأنه يعطي قول جامع لكل ما ورد في المعاجم اللغوية[١١٤]. ويصفه البغوي بأنه قلب مخلص مقبل الى طاعة الله[١١٥] ونرصد رأي ابن عاشور بأنه من مات موصوفاً بالإنابة ولم يبطل عمله الصالح في اخر العمر[١١٦]. ويذكر ابن عجيبة بأنه راجع الى الله او سريرة مرضية او انه عقيدة صحيحة ، وهو بذلك يخالف من سبقه[١١٧].

ويجد البحث في هذا القلب حركة ايضاً بوصفه قلب راجع الى الله في جميع اموره وكأنه ألف واستقر واستمتع بالقرب الالهي تاركاً منازل الحياة وحياة البشر.

القلوب الوجلة :

صفة الوجل تمثل احدى درجات الخوف التي تتملك المتقربين الى الله بكل اعمالهم محاولين جعل التقرب منه غاية اعمالهم. فقد ذكرت في القرآن الكريم في ثلاث آيات منها قوله تعالى : <وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ>[١١٨]. ذكر ابن منظور الوجل بقوله : (الفزع والخوف ، وفيه اربع لغات يوجل وياجل وييجل ويجل)[١١٩]. ومثله قول الزبيدي[١٢٠]. وهي عند الطوسي ان قلوبهم خائفة من عقاب الله لتفريط يقع منهم[١٢١]. ومثله قوله البغوي[١٢٢]. ويذكر ابن عجيبة انهم خائفون الا تقبل منهم الاعمال لتقصيرهم بأن لا يقع على الوجه اللائق فيؤخذوا به وحرموا ثوابه[١٢٣]. ومثله قول الالوسي[١٢٤] منهم متفقون جميعاً بكونها قلوب خائفة من الله سبحانه ان لا تقع اعمالهم على الوجه المطلوب. كما ذكرت صفة الوجل في قوله تعالى : <الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ>[١٢٥]. وقوله تعالى : <إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ>[١٢٦].

القلوب الواجفة :

وصف القرآن الكريم قلوب المؤمنين بكونها واجفة مضطربة من اهوال القيامة في آية واحدة هي قوله تعالى : <يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۞ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۞ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ>[١٢٧]. الواجف يذكر له ابن منظور معنى لغوي بقوله : (شديد الاضطراب ، ووجف الشيء اذا اضطرب ووجف القلب وجيفاً خفق)[١٢٨].

وقريباً منه ما يذكره الزبيدي بقوله : (وجوفاً : اضطراب ، واوجفته حثثته)[١٢٩]. ويصفها المفسرون بالخوف ومنهم الماوردي اذ يذكر بمعنى الخائفة او بمغنى الطائرة عن اماكنها[١٣٠]. اما البيضاوي فيعبر عنها بشدة الاضطراب من الوجيف[١٣١]. ومثله رأي ابي السعود[١٣٢] ، وابن عجيبة والالوسي. اما ابن عاشور فيرى انه تهديد ووعيد وتهويل ما يلقونه يوم الحشر.

الخاتمة:

بعد ان شارف البحث على نهايته يمكن إيجاز أهم نتائجه بما يأتي :

١. رَبَطَ القرآن القلب والفؤاد بأعضاء الحس كالعيون والآذان ، ووظائفهم السمع والبصر ، كما في قوله تعالى : < لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ> وقوله تعالى : < وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ>.

٢. نُسِبَ إدراك الحقائق في القرآن الى القلب بينما القلب ليس بمركز الادراك بل مضخة لدفع الدم الى البدن.

٣. أوضح البحث ان عدد الصفات الحسنة اثنتا عشرة صفة.

٤. اتضح في البحث الكثير من التداخل اللغوي بين الالفاظ من خلال الدلالة ، فقد ذكر الطمأنينة بمعنى السكينة ووردت السكينة بمعناها الحقيقي ، او قد يرد ذكر الربط بمعنى القوة او يلفظ الشدة ايضاً للدلالة على القوة.

٥. نلاحظ في التعبير القرآني التاكيد على الصفة من خلال ذكر لفظة اخرى اكثر دلالة من سباقتها ، كما في الرأفة والرحمة

الهوامش

(١)ينظر : العين ، الخليل : ٤٠٢/١ ، مادة (قلب).

(٢)ينظر : معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ١٣/٥ ، مادة (قلب).

(٣)ينظر : مختار الصحاح ، الرازي : ٣٦٠/١ ، مادة (قلب ، ق ل ب).

(٤)ينظر : لسان العرب ، ابن منظور : ٣٥٨/١ ، مادة (قلب).

(٥)ينظر : التحقيق في كلمات القرآن ن المصطفوي : ٣٣٥/٩ . ٣٣٧. مادة (قلب).

(٦)ينظر : بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد ، حكيم الترمذي : ٢٠/١ . ٢١ ، ٥١.

(٧)ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي : ٣٣٨/٣.

(٨)المدثر : ٥٦.

(٩)الاحزاب : ١.

(١٠)ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، ٤٠١/١٥ ، مادة وقي).

(١١)ينظر : القاموس المحيط ، الفيروزابادي : ٤٨٥/٣ ، (مادة وقى).

(١٢)الحجرات : ٣.

(١٣)النكت والعيون ، الماوردي : ١٤٩/٤.

(١٤)التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : ٣٣٠/٩.

(١٥)مجمع البيان ، الطبرسي ، ١٩٥/٩.

(١٦)مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي : ٤٦٧/١٤.

(١٧)ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٤/١٤.

(١٨)تفسير الامثل ، مكارم الشيرازي : ١١٦/٣.

(١٩)الحج : ٣٢.

(٢٠)العين ، الخليل : ١٨/١ ، مادة (خشع خ ش ع).

(٢١)الصحاح ، الجوهري : ١٧٣/١ ، مادة (خشع).

(٢٢)التحقيق في كلمات القرآن ، للمصطفوي : ٧٠/٣ (مادة (خشع).

(٢٣)ينظر النكت والعيون ، الماوردي : ٢٤٦/٤.

(٢٤)الحديد : ١٦.

(٢٥)ينظر : معالم التنزيل ، البغوي : ٣٧/٨.

(٢٦)ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٣٥٥/٩.

(٢٧) ينظر : ارشاد العقل السليم ، ابو السعود : ٢٧٧/٦.

(٢٨)ينظر : روح المعاني ، للآلوسي : ٤٧١/٣.

(٢٩)تفسير الامثل ، مكارم الشيرازي : ٥٠/١٨.

(٣٠)العين ، الخليل : ١٧٦/٢ مادة (رأف).

(٣١)معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٤٧١/٢ مادة (رأف).

(٣٢)لسان العرب ، ابن منظور : ١١٢/٩ ، مادة (رأف).

(٣٣)الحديد : ٢٧.

(٣٤)ينظر : النكت والعيون ، الماوردي : ٢٤١/٤.

(٣٥)ينظر : تفسير معالم التنزيل ، البغوي : ٤٢/٨.

(٣٦)البحر المديد ، ابن عجيبة : ٢٥٩/٦.

(٣٧)روح المعاني ، الالوسي : ٣٤٣/٢.

(٣٨) الرعد : ٢٤.

(٣٩)لسان العرب ، ابن منظور : ٢٨٩/١٢. مادة (سلم).

(٤٠)التحقيق في كلمات القرآن ، المصطفوي : ٢٧٣/١٢.

(٤١)الشعراء : ٨٨ . ٨٩.

(٤٢)ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٣٠٤/٧.

(٤٣)ينظر : روح المعاني ، الالوسي : ٢٦٠/١٤.

(٤٤)ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ١٨٢/١٠.

(٤٥)تفسير الميزان ، الطباطبائي : ١٤٨/١٠.

(٤٦)الصافات : ٨٣ . ٨٤.

(٤٧)الصحاح ، الجوهري : ١/١ ، ٤ ، ١. مادة (طهر).

(٤٨)معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٤٢٨/٢. مادة (طهر).

(٤٩)لسان العرب ، ابن منظور : ٢٠٤/٨. مادة (طهر).

(٥٠)المائدة : ٤١.

(٥١)ينظر : النكت والعيون ، الماوردي : ٣٦٢/١.

(٥٢)ينظر : أنوار التنزيل واسرار التأويل ، البيضاوي : ٧٨/٢.

(٥٣)ينظر : تفسير النيسابوري ، نظام الدين : ١٦٦/٣.

(٥٤)ينظر : ارشاد العقل السليم ، ابي السعود : ٢٤٠/٢.

(٥٥)ينظر : البحر المديد ، ابن عجيبة ، ٦٨/٢.

(٥٦)ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٢٠٠/٤.

(٥٧)الاحزاب : ٥٣.

(٥٨)العين ، الخليل : ٤٢٢/٧ مادة (ربط) ، وينظر : لسان العرب ، ابن منظور : ٧ ، ٣٠٢.

(٥٩)يونس : ٨٨.

(٦٠)مجمع البيان ، الطبرسي : ٢٨٣/٦.

(٦١)ينظر : ارشاد العقل السليم ، ابو السعود : ٢٣٣/٤.

(٦٢)ينظر : روح المعاني ، الالوسي : ١٧٠/١١.

(٦٣)ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٣٤٢٨.

(٦٤)ينظر : تفسير الميزان ، الطباطبائي : ١٣٣/١٣.

(٦٥)الانفال : ١١.

(٦٦)القصص : ١٠.

(٦٧)يونس : ٨٨.

(٦٨)لسان العرب ، ابن منظور : ٢٣٢/٢. مادة (شدد).

(٦٩)النكت والعيون ، الماوردي : ٥٧/٧.

(٧٠)مجمع البيان ، الطبرسي : ١٩٦/٥.

(٧١)العين ، الخليل : ١٠٤١/٢. مادة (طمن).

(٧٢)الصحاح ، الجوهري : ٤٣١/١.

(٧٣)ينظر : لسان العرب ، ابن منظور : ٢٠٤/٨. مادة (كمن).

(٧٤)البقرة : ٢٦٠.

(٧٥)ينظر : النكت والعيون ، الماوردي : ١٩٤/١.

(٧٦)ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : ٤٢٤/٥.

(٧٧)ينظر : نعالم التنزيل ، البغوي : ٣٢٢/١.

(٧٨)ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل ، البيضاوي : ٢٩٢/١.

(٧٩)ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٢٩٦/٩.

(٨٠)معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٨٨/٣ ، مادة (سكن).

(٨١)النحل : ١٠٦.

(٨٢)المائدة : ١١٣.

(٨٣)الرعد : ٢٨.

(٨٤)الفتح : ٤.

(٨٥)لسان العرب ، ابن منظور : ٢١١/١٣. مادة (سكن).

(٨٦)المائدة : ١١٣.

(٨٧)تاج العروس ، الزبيدي : ٨٠٦٩/١. مادة (سكن).

(٨٨)ينظر : روح المعاني ، الالوسي : ١٨٤/١٩.

(٨٩)ينظر : تفسير الميزان ، الطباطبائي : ١٣٥/١٨.

(٩٠)ينظر : تفسير الامثل ، مكارم الشيرازي : ٥٧٨/١.

(٩١)معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ١٣١/١. مادة (الف).

(٩٢)لسان العرب ، ابن منظور : ٩/٩. مادة (الف).

(٩٣)تاج العروس ، الزبيدي : ٥٧٢٢/١.

(٩٤)ال عمران : ١٠٣.

(٩٥)ينظر : النكت والعيون ، الماوردي : ٢٥٠/١.

(٩٦)ينظر : ارشاد العقل السليم ، ابو السعود : ٤٢٩/١.

(٩٧)ينظر : روح المعاني ، الالوسي : ١٧٨/٣.

(٩٨)ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ١٨٩/٦.

(٩٩)التوبة : ٦٠.

(١٠٠)الانفال : ٦٣.

(١٠١)الانفال : ٦٣.

(١٠٢)لسان العرب ، ابن منظور : ٢١/١٣. مادة (امن)

(١٠٣)المجادلة : ٢٢.

(١٠٤)ينظر : معالم التنزيل ، البغوي : ٦٣/٨.

(١٠٥)ينظر : مجمع البيان ، الطبرسي : ٣٨٢/٩.

(١٠٦)ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل ، البيضاوي : ٢٧٩/٥.

(١٠٧)ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٤٧٥/١٤.

(١٠٨)المائدة : ٤١.

(١٠٩)الحجرات : ١٤.

(١١٠)العين ، الخليل : ٣٨١/٨. مادة (نوب).

(١١١)لسان العرب ، ابن منظور : ٧٧٤/١. مادة (نوب).

(١١٢)تاج العروس ، الزبيدي : ٩٩٢/١.

(١١٣)ق : ٣٣.

(١١٤)ينظر : النكت والعيون ، الماوردي : ١٦٤/٤.

(١١٥)معالم التنزيل ، البغوي : ٣٦٣/٧.

(١١٦)ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٧٤/١٤.

(١١٧)ينظر : البحر المديد ، ابن عجيبة : ١٣٥/٦٠.

(١١٨)المؤمنون : ٦٠.

(١١٩)لسان العرب ، ابن منظور : ٧٢٢/١١. مادة (وجل).

(١٢٠)تاج العروس ، الزبيدي : ٧٥٧٣/١. مادة (وجل).

(١٢١)ينظر : التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي : ٣٧٠/٧.

(١٢٢)ينظر : معالم التنزيل ، البغوي : ٤٢١/٥.

(١٢٣)ينظر : البحر المديد ، ابن عجيبة : ١٨٩/٤.

(١٢٤)ينظر : روح المعاني ، الالوسي : ٢٣٨/١٣ ، وينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور : ٣٧٧/٩.

(١٢٥)الحج : ٣٥.

(١٢٦)الانفال : ٢.

(١٢٧)النازعات : ٦ . ٨.

(١٢٨)لسان العرب ، ابن منظور : ٣٥٢. مادة (وجف).

(١٢٩)تاج العروس ، الزبيدي : ٦١٥٦/١. مادة (وجف).

(١٣٠)ينظر : النكت والعيون ، الماوردي : ٣٧٨/٢.

(١٣١)ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل ، البيضاوي : ٣٦٦/٥.

(١٣٢)ينظر : ارشاد العقل السليم ، ابو السعود : ٤٤٨/٦.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، قاضي القضاة ابو السعود بن محمد العمادي الحنفي ، تح : د. عبد القادر احمد عصا ، مكتبة السعادة ، مصر ، د.ط ، د.ت.
- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، اية الله العظمى اصر مكارم الشيرازي ، مطبعة امير المؤمنين ، قم ، ط١ ، ١٤٢١هـ.

- انوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، ناصر الدين ابو الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ، تقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، د.ت.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، ابو العباس احمد بن عجيبة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، د.ت.
- بيان الفرق بيم الصدر والقلب والفؤاد واللب ، الحافظ ابو عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي ، تح : د. احمد عبد الرحيم السابع ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٢٤م.
- تاج العروس في جواهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تح : عبد الستار احمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ، ط١ ، ١٣٨٥هـ . ١٩٦٥م.
- التبيان في تفسير القرآن ، شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تح : احمد حسين ، مطبعة النعمان ،النجف الاشرف ، ط٣ ، ١٣٨٧هـ . ١٩٦٣م.
- التحقيق في كلمات القرآن ، المحقق المفسر العلامة حسن المصطفوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٥هـ.
- تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بابن حيان الاندلسي ، تح : عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣م.
- تفسير التحرير والتنوير ، محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ط٣ ، ١٩٨٤م.
- تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني ، صححه : الشيخ حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت.
- تفسير النيسابوري ، نظام الدين القم النيسابوري ، دار الفكر ، القاهرة ، ط٣ ، د.ت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي ، علق عليها : محمد احمد الاحمد ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.
- الصحاح في اللغة ، اسماعيل بن حماد الجواهري ، اعتنى به : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.
- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، تح : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.
- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، تح : عبد الخالق السيد عبد الخالق ، مكتبة الايمان ، المنصورة ، ط١ ، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل ، ابو القاسم جار الله محمود بني محمد الزمخشري ، صححه : محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط٤ ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.
- لسان العرب ، جمال الدين بن مكرم بن منظور الافريقي ، صححه : امين محمد عبد، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م.

•مجمع البيان ، في تفسير القرآن ، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار المرتضى ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.

•مختار الصحاح ، زين الدين محمد ابي بكر بن القادر الرازي ، تح : حمزة فتح الله ، دار البصائر ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.

•معالم التنزيل المعروف بـ (تفسير البغوي) ، الحسين ابو السعود البغوي ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.

•العجم المفهرس ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار ذوي القربى ، العراق ، النجف الاشرف ، ط٣ ، ١٣٨٤هـ.

•مفاتيح الغيب الشهير (تفسير الرازي) ، محمد الرازي فخر ابن العلامة ضياء الدين المشتهر بخطيب الري ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٠١هـ . ١٩٨١م.

•مفردات الفاظ القرآن ، الر اغب الاصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان ، دار القلم ، دمشق ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.

•مقاييس اللغة ، ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر ، د.ط ، د.ت.

•الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، احياء الكتب الاسلامية ، ايران، د.ط ، د.ت.

•النكت والعيون ، ابو الحسن الماوردي ، مطابع مفهوي ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٦هـ.

Sources and References

•The Holy Qur'an

•Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Noble Qur'an, Qadi al-Qudat Abu al-Saud ibn Muhammad al-Amadi al-Hanafi, ed. Dr. Abdul-Qadir Ahmad Asa, Maktabat al-Sa'ada, Egypt, no date.

•Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Revealed, Ayatollah al-Udhma Asar Makarem al-Shirazi, Amir al-Mu'minin Press, Qom, 1st ed., 1421 AH.

•Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, known as Tafsir al-Baydawi, Nasir al-Din Abu al-Khair Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi al-Shafi'i al-Baydawi, introduction by Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed., no date.

•Al-Bahr al-Madeed fi Tafsir al-Qur'an al-Majeed, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ajiba, Beirut, Lebanon, 1st ed., no date.

•Explanation of the Difference Between the Chest and the Heart, and the Mind and the Brain, Hafiz Abu Abdullah Muhammad ibn Ali al-Hakim al-Tirmidhi, ed. Dr. Ahmad Abd al-Rahim al-Sabi', Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 1st ed., 1924.

•Taj al-Arus fi Jawahir al-Qamus, Sayyid Muhammad Murtada al-Husayni al-Zubaidi, trans. Abd al-Sattar Ahmad Faraj, Kuwait Government Press, Kuwait, 1st ed., 1385 AH - 1965 CE.

•al-Tibyan fi Tafsir al-Quran, Sheikh al-Ta'ifa Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi, trans. Ahmad Husayn, al-Nu'man Press, Najaf al-Ashraf, 3rd ed., 1387 AH - 1963 CE.

•al-Tahqiq fi Kalimat al-Quran, by the distinguished interpreter and scholar Hasan al-Mustafawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 3rd ed., 1425 AH.

•Tafsir al-Bahr al-Muhit, by Muhammad ibn Yusuf, known as Ibn Hayyan al-Andalusi, trans. Adel Ahmad Abd al-Mawjud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1993 CE. • Tafsir al-Tahrir wa al-Tanwir, Muhammad al-Tahir Ibn Ashur, Tunisian Publishing House, Tunis, 3rd ed., 1984.

•Tafsir al-Safi, al-Fayd al-Kashani, corrected by Sheikh Hussein al-A'lami, Al-A'lami Publications Foundation, Beirut, Lebanon, no date.

•Tafsir al-Naysaburi, Nizam al-Din al-Qumm al-Naysaburi, Dar al-Fikr, Cairo, 3rd ed., no date.

•Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani, Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmud al-Alusi, commented on by Muhammad Ahmad al-Ahmad, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1420 AH - 1999 CE.

•As-Sahah fi al-Lughah, Ismail ibn Hammad al-Jawahiri, edited by Khalil Mamoun Shiha, Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1429 AH - 2008 CE. • Al-Ayn, Al-Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi, trans. Dr. Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1424 AH - 2003 CE.

•Al-Qamus Al-Muhit, Majd Al-Din Muhammad ibn Ya'qub Al-Fayruzabadi, trans. Abdul Khaliq Al-Sayyid Abdul Khaliq, Maktabat Al-Iman, Mansoura, 1st ed., 1430 AH - 2009 CE.

•Al-Kashaf 'an Ahaqa'iq Ghawamid Al-Tanzil Wa-Uyun Al-Aqawil, Abu Al-Qasim Jar Allah Mahmud Bani Muhammad Al-Zamakhshari, corrected by Muhammad Abd Al-Salam Shahin, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 4th ed., 1427 AH - 2006 CE.

•Lisan Al-Arab, Jamal Al-Din ibn Makram ibn Manzur Al-Ifriqi, corrected by Amin Muhammad Abd, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 3rd ed., 1419 AH - 1999 CE.

•Majma' al-Bayan, in the Interpretation of the Qur'an, Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi, Dar al-Murtada, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1427 AH - 2006 CE.

•Mukhtar al-Sihah, Zayn al-Din Muhammad Abu Bakr ibn al-Qadir al-Razi, ed. Hamza Fath Allah, Dar al-Basa'ir, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1407 AH - 1987 CE.

•Ma'alim al-Tanzil, also known as (Tafsir al-Baghawi), al-Husayn Abu al-Su'ud al-Baghawi, Dar Ibn Hazm, Beirut, Lebanon, 3rd ed., 1423 AH - 2002 CE.

•al-'Ajam al-Mufahras, Muhammad Fu'ad Abdul-Baqi, Dar Dhi al-Qurba, Iraq, Najaf al-Ashraf, 3rd ed., 1384 AH.

•The Famous Keys to the Unseen (Al-Razi's Interpretation), by Muhammad al-Razi, Fakhr ibn al-Allama Diya' al-Din, known as the Khatib of Rayy, Dar al-Fikr Printing and Publishing, 1st ed., 1401 AH - 1981 CE.

•The Vocabulary of the Words of the Qur'an, by al-Raghib al-Isfahani, edited by Safwan Adnan, Dar al-Qalam, Damascus, Beirut, 1st ed., 1416 AH - 1996 CE.

•The Measures of the Language, by Abu al-Hasan Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr Printing and Publishing, n.d., n.d.

•The Balance in the Interpretation of the Qur'an, by Muhammad Husayn al-Tabataba'i, Ihya' al-Kutub al-Islamiyyah, Iran, n.d., n.d.

•The Jokes and the Eyes, by Abu al-Hasan al-Mawardi, Mafhawi Printing House, Kuwait, 1st ed., 1406 AH.